

منهاج



فضيلة الشيخ
هاني حلمي

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



إن الحمد لله نعمه ونستعينه ونستغفره
 ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا
 من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم
 إنك حميد مجيد
 اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم
 إنك حميد مجيد

وبعد،،

فإني أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً وأن يجعل التفرق من
 بعده تفرقاً معصوماً
 وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقياً ولا محروماً
 اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وأهدنا وتكرم سبحانه الأعز الأكرم
 اللهم اجعل عملنا كله صالحاً ولو جهك خالصاً ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئاً
 ربنا أنزلنا علينا في ليلتنا هذه رحمة من عندك تخيننا بها عن رحمة من سواك
 ربنا آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً

بعدما ذكرنا "لماذا نتزوج؟" و "الطريق الصحيح للزواج" ..
وقد تحدثنا عن الصحوية والعلاقة البرينة - كما يزعمون - وهل هذا طريق للزواج أم لا!

تأتي هذه الخطوة .. من نتزوج؟

ما هي مواصفات شريك حياتك التي تكلم أو تكلمين بها؟

من نتزوج ؟

الجميلة، الخلقة، بنت الأصول، التي تشعر بها، التي تكون قريبة من مستواك الفكري، التي تكون مناسبة لك اجتماعيًا، التي تكون مناسبة لك ماديًا، وأيضًا أكيد الديانة (ذات الدين).

ويا ترى من نتزوجين ؟

الذي يُراعيك، الذي يحتريك، الذي تشعر به، الذي يكون مقارب لك ثقافيًا ونفسيًا، وأكيد صاحب الأخلاق والدين .

اليوم سنتحدث عن .. **ما هي الثوابت التي ينبغي ألا تقبل النقاش ولا الجدل عندك أو عندك في أسس اختيار شريك الحياة؟**

اليوم سنضع الإطار العام، وسنجعل التفصيل على مدى المحاضرات القادمة لهذه النقاط العامة.

اليوم سنتكلم **من خلال أساسين:**

1) الأساس الشرعي

2) والأساس النفسي في الاختيار

وبعد ذلك سنبدأ في التفصيل الذي سنجمله اليوم، سنفصله بعد ذلك من خلال كلامكم حتى يكون الطرح طرح واقعي وحتى نصل في النهاية إلى كلام واقعي يمكن تطبيقه في واقعنا.

تعالوا في البداية نرى الأساس الشرعي والتوجيه النبوي ونندبر فيه .. **كيف تختار شريك الحياة؟**

الأساس الشرعي :

بالنسبة للرجل :

1) لجمالها ولمالها وخلقها ودينها ..

و روى الإمام أحمد بإسناد صحيح والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه وحسنه الألباني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " تُنكح المرأة على إحدى خصال لجمالها ومالها وخلقها ودينها فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك " .

معنى " تربت يمينك " قالوا: هذا كناية عن الذل لمن لا يتزوج الديانة،

والبعض قال: أن " تربت يمينك " عبارة مدح لمن يتزوج الديانة،

وسواء هذا أو ذاك فالمعنى واحد.

إذاً أنت تزوجت الديّنة فأنت بهذا قد فزت ورب الكعبة،

إنما لو تزوجت غير الديّنة فقد لحقك الذلّ لا محالة لأنك ستدّل للمال، وستدّل للجاه وللحسب والمركز الاجتماعي، وستدّل للمال لو كانت هي ذات مال وأنت أقل منها فسيكون المال سبباً لإشكاليات كثيرة في العلاقة الزوجية بينكما،

إنما لو كان الأساس الذي بنيت عليه الاختيار هو الدين، إذاً لقد فزت ورب الكعبة.

(2) الودود الولود ..

النبى ﷺ أرشدنا إلى اختيار الودود الولود .. ولا حظوا أن الاختيار هنا اجتماعي واختيار نفسي.

فحتاج إلى **الودود** التي تتحبب إلى زوجها والتي تُحقق معنى السكن النفسي،

لاحظوا وانتبهوا على كلمة **"سكن نفسي"** .. لأن أي امرأة تستطيع أن تُشبع الرجل إشباعاً جسدياً، إنما المرأة التي ستكون سبباً

فعلياً في إدخال السرور على قلبك والتي تستطيع أن تحتويك بمعنى كلمة الإحتواء ويستطيع الزوج أن يسكن إليها ويشعر بالراحة

والطمأنينة النفسية فهي المرأة التي ستحقق معنى السكن النفسي لك.

فهذا المعنى يأتي في كلمة **"الودود"** .. فودود بمعنى مُتَحَبِّبة، ومعنى متحبة يعني تُحقق لك السكن النفسي، فهي متحبة إلى زوجها

وتُشعره أنه هو الرجل الأول والأخير في حياتها.

روى أبو داود والنسائي والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد وقال الألباني : حسن صحيح عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إنما لا تلد أفأتزوجها

فنهاه، ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال له ﷺ : "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم".

هل معنى ذلك أن العقيم لا تتزوج؟!

افهموا معي ..

النبى ﷺ عندما يُوجّه توجيه لشخص معين فلا بد أن نفهم أن فيه معينان:

في حق الصحابي الذي كلّمه النبي ﷺ ، وهذه فتوى .. والفتوى تكون قاصرة على حال المستفتي.

مثلاً: تأتي لي وتسألني يا شيخ أريد أن أتزوج فهل يُناسبني الآن الزواج؟،

فأنظر في حالك الإلتزامي والمادي وو... وغيره من الذي يساعدك على تحقيق معاني الزواج الصحيحة وبناءً على ذلك أفتيك،

فإن كنت غير مناسب الآن فأقول لك لا تتزوج الآن ..

فيأتي شخص يفهم المعنى خطأ ويقول الشيخ ينهى الناس عن الزواج ويُريد أن لا تتزوج الناس!

وقد يأتي لي شخص آخر في نفس المواصفات العمرية مثلاً للشخص الأول وأقول له تزوج، اعلم أن الفتوى تكون على حسب حال

المستفتي.

فمثلاً تجد شخص لا يصبر على الزواج ويريد أن يتزوج في الحال فهذا ننظر إلى حاله - فهو قبل الالتزام كان صحوية وبنات وو- فيتزوج،

وقد تجد آخر متردد في الأمر: هل يتزوج ويصون نفسه أم يكمل طلب العلم أو حفظ كذا من القرآن؟، فممكن هذا يصبر على

الزواج قليلاً حتى يكمل طلب العلم إلى قدر معين مثلاً .. **فَنَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْحَقِّ شَغَلَتْكَ بِالْبَاطِلِ**.

فمثلاً تعطي له جدول إيماني أو يجتهد في طلب العلم فتجده انشغل بالعمل والاجتهاد وينسى الخاطر الذي كان يُراوده بخصوص الزواج، فهذا ممكن يصبر على الزواج قليلاً.

فالفنوى نختلف على حسب حال المسنفني

فهذا الصحابي كأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قد قرأ حاله،

فكأن الأصل هو التزوج من الودود والولود ..

ولكن أكيد هناك استثناءات وإلا كانت كل امرأة لا تلد أو لم يرزقها الله عز وجل بنعمة الولد كُتِبَ عليها ألا تتزوج، وهذا لا يمكن أن يكون من عدالة الشرع

إِذَا صَفَاتِ الزَّوْجَةِ حَتَّى الْآنَ ..

دِينٌ .. وَدُودٌ .. وَوَلَدٌ

والمعنى الاجتماعي ولود .. حتى يُحقق معنى من معاني ومقاصد الزواج من عمارة الله تعالى في الأرض.

لم خلقنا الله تعالى؟

من أجل أمرين:

1) {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)} [الذاريات]

2) {وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا (61)} [هود] .. وهو المقصود به عمارة الأرض،

كيف تتحقق عمارة الأرض؟ .. بهذه الذرية الناتجة عن الزواج،

فمقصود من مقاصد الشرع الخمسة:

حفظ الدين

حفظ النفس

حفظ النسل

حفظ المال

حفظ العقل

حتى يتحقق المقصد الشرعي "حفظ النسل" ماذا نفعل؟

العمل هو تكثير سواد المسلمين، وهذا يتحقق عن طريق الزواج،

واعلم أن الاستعمار ليس معناه مجرد تكثير الناس فقط، إنما المقصود **تعمير الأرض بأناس يحملون راية التوحيد بحق**

ويفهمون دينهم بشكل صحيح،،

روى ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت : { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) } [التوبة] قال : كنا مع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه:

أنزلت في الذهب والفضة لو علمنا أي المال خير فنتخذة، فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : "أفضله لسان ذاك وقلب شاكر وزوجة

مؤمنة تعينه على إيمانه" [صححه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب رقم (1499)]

{ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ } .. **معناه:** أهم لا يُخرجون زكاة هذا المال

وأعلم أن المال ليس معناه النقود من درهم ودينار، وإنما المال هو كل ما تملكه، وهذا هو المعنى عند الفقهاء، فمثلاً عندما يموت

شخص ونسأل عن ماله حتى يتم توزيعه بشكل شرعي، لا نقول ما رصيده في البنك أو ما هو ماله من النقود، إنما يدخل في لفظ:

"المال" كل ما يملكه هذا الشخص المتوفى من عقارات ونقود وسيارة وغيره.

نعود إلى ما كنا نتحدث فيه بخصوص **التوجيه النبوي لإختيار الزوجة:**

قد يقول البعض: هذا التوجيه النبوي نظرة مبتسرة قاصرة وكأن النبي يقصر معايير الإختيار على الدين فقط .. وهذا غير صحيح،

إن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يريد أن يبنه وينوه ويؤكد على **جعل الدين هو الإطار الذي يسير فيه الإختيار ولكن دون**

إغفال لمعايير التكافؤ الأخرى،

لذا فإن باقي أحاديث ومواقف النبي تأتي لتؤكد هذه الصورة المتكاملة والشاملة حيث يدعو الشاب إلى أن ينظر إلى من سيخطبها؛ لأن

ذلك سيؤدم بينهما أي سيكون سبباً لدوام الزواج بينهما ... ويعطي للفتاة التي رفضت إختيار والدها لاختلاف المستوى الاجتماعي

الحق في رفض الزيجة .. وهكذا نفهم أن **الدين** هو الإطار الذي لا يجعلنا نغفل باقي الأسباب لإنجاح الإختيار والزواج.

إذاً : لابد أولاً أن تكون المعايير:

الدين .. الأخلاق .. الإغاثة على الطاعة .. تحقيق الأهداف من السكن النفسي (وود) .. تحقيق الهدف

الاجتماعي (وود) ... بناء البيت المسلم،،

التوجيه الشرعي بالنسبة لولي المرأة والمرأة في إختيار الزوج:

(1) أن يكون صاحب دين ..

لقوله تعالى {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ (221) } [البقرة]

فالزوج صاحب الدين أهم وأعظم عند الله عز وجل.

ومن هو صاحب الدين؟

الزوج صاحب الدين هو الذي إذا أحب زوجته أكرمها وإن كرهها لم يظلمها ..

أخرج الترمذي بسند فيه مقال وحسنه لبعض شواهد من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " إذا أتاكم (وفي لفظ آخر: إذا جاءكم) من ترضون دينه وخلقه (وفي لفظ آخر: خلقه ودينه) .. وانتبه هنا لمعاني سنفلها: أن أحياناً قدّم الدين على الخلق، وأحياناً أخرى قدّم الخلق على الدين، وكل منهما له معنى ، أخلاق ودين، أو دين وأخلاق فالاثنان وجهان لعملة واحدة ..

فزوجه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " [حسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم (270)]

إذا لم تزوج ابنتك لصاحب الدين لأنك تريد أن تزوجه صاحب المال الكثير، أعلم أنك بذلك قد جعلت في الأرض فساد عريض، وهذا ما يحدث للأسف فتجد البعض يبيع ابنته بقدر من المال ثم بعد أن يتمتع بها الرجل يطلقها وتعود إلى بيت أبيها مذلولة منكسرة وتعاني من أوجاع نفسية رهيبة،

فاتقوا الله يا أولياء الأمور فهذه أرواح ومشاعر فلا تفرطوا فيها،

أو قد يزوجه لشخص غير ملتزم بحجة أن عنده القدرة على الزواج وسينصلح حاله بعد الزواج وللأسف يكون هذا الزوج سبباً في فتنها وضياعتها.

والزواج أسر للنساء ... بنص حديث النبي ﷺ ،

قال ﷺ : "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوانٌ عندكم .." [رواه مسلم]

أي: أسيرات.

فمن تزوجت غير الملتزم تعيش العذاب والخوف من الطلاق إن اعترضت، والعذاب مما تراه من فتنة مع هذا الزوج.

فوالله يا ولي المرأة لو فعلت هذا لثسألن عنها يوم القيامة ولثحاسبن عليها حساباً عسيراً.

" كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته " [متفق عليه]

أما صاحب الدين .. لا يظلم إذا غضب ولا يهجر بغير سبب ولا يسئ معاملته زوجته، ولا يكون سبباً في فتنة أهله عن طريق إدخال المنكرات وآلات اللهو في البيت، بل يعمل بقول النبي ﷺ : والذي أخرجه الترمذي وصححه الألباني : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي " .

فسوء الاختيار هذا يجعلها تُفتن في دينها وتعود عن طريق الالتزام الذي كانت تُريده،

فيا ولي المرأة أحسن الاختيار وأنت يا أختاه لا تتنازلي عن المعايير الأساسية الشرعية في الزواج بحجة أنك إن لم تتزوجي الآن فلن تتزوجي بعد ذلك،

لأن بعد ذلك ستكون حياتك مرار وتعب شديد،

فينبغي لولي المرأة أن ينظر في دين الرجل وأخلاقه لأن المرأة تصير بالنكاح مرقوقة ومتى زوجها وليها من ظالم أو تاركاً للصلاة أو فاسقاً أو مبتدعاً أو شارب خمر أو مخدرات فقد جنى على دينها وتعرض لسخط الله لأنه كان سبب لقطع الرحم بسبب سوء الاختيار.

جاء رجل للحسن وقال : قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجه؟ قال: "زوجها من يتقي الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها".

يُعلق القرطبي على تفسير قوله تعالى { إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ (27) } [القصص]

فقال: فأنكحه ابنته لما تحقق من دينه ورأى من حاله وأعرض عما سوى ذلك .

ولكن للأسف هناك ثقافة سيئة في مجتمعنا أن من يفعل ذلك - مثلما فعل الرجل الصالح مع سيدنا موسى - فهذا معناه أن يُرخّص ابنته، والولد أيضاً حتى ولو كان ملتزم - أحياناً - ينظر للأمر بنفس الشكل أن من يفعل هذا يُرخّص ابنته، حتى الشاب يستقبلها هكذا حتى وإن كان ملتزم وأخ أهله يتعجبون لماذا يقومون بذلك .. لماذا استدرجوك هكذا .. بالتأكيد هذه الفتاة بها عيب، وأنت عليك أن تنقب علي العيوب من الآن .. مما يجعله ينظر علي البنت نظرة النقد، بالتأكيد هناك مشكلة ستظهر ما هي لا أعلم، لأنه غير معقول أن يرمي ابنته هكذا،

لكن قديماً لم يكن الوضع هكذا، سيدنا عمرو زوج حفصة بهذه الطريقة وسيدنا أبو بكر زوج عائشة بهذا الحال وهكذا كان الوضع زمن الصحابة .. كان الأب عندما يري من يتوسم فيه الخير، يقول له ما رأيك ولا يكون فيها حرج هذا شيء لا بد أن يكون بين مجتمع مسلم ملتزم .. مجتمع أهل المسجد .. لا يكون في الأمر من حرج، الشاب يقول الرجل تعشم الخير كيف أخرجته لكني لا أريد أن أورط نفسي، والأب يقول أنا لا أريد أن أرخص ابنتي، هذا المعني .

الرجل الصالح قال له أختار أحدي ابنتي أختار من تطيب لها نفسك فكان ما كان .. القرطبي يعلق ويقول "فأنكحه ابنته لما تحقق من دينه ورأى من حاله وأعرض عما سوى ذلك" .. لم يسأله كم معك من المال؟ كيف حال رصيدك؟ لا لم يفعل هذا، إنما نظر إلى الرجل الذي أمامه وزنه بميزان الرجال ميزان التقى والصلاح .. فلماذا بطبيعة الحال ينبغي عدم التساهل بتدين الخاطب حتى لا تضيع الفتاة .

سؤال: من الممكن أن يكون صاحب دين ولا يملك مال كثير ولكن يقدر أن يفتح بيت واقعياً هل تزوجه؟ هل تعينه؟

المفترض أن تعينه، يجب أن تختبره وتحدث معه لأنه من الممكن أن يكون به عيب قاتل كأن يكون متكبر فيضيع دين الفتاة ويتعسها. يجب أن يكون هذا التدين ظاهر في سلوكه تشعر براحة منه فالأرواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، لكن لا يكون السبب الذي جعل هناك حزازية أنه لا يملك المال هذه ليست مشكلة {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} (32) [النور]

من تزوج رزق ... الله لن يضيعه لأنه صاحب دين هذا هو ما نقوله عندنا نص في المسألة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

قال : " مرَّ رجل على النبي ﷺ فقال لرجلٍ عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ فقال : رجلٌ من أشرفِ الناس هذا والله

حريٌّ إن خطب أن يُنكحَ وإن شَفَعَ أن يُشَفَعَ ، فسكت رسول الله ﷺ ثم مرَّ رجلٌ آخرُ فقال له رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ما رأيك في هذا؟" فقال : يا رسول الله هذا رجلٌ من فقراء المسلمين هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكح وإن شفع أن لا يُشفع وإن قال لا يُسمع لقوله ، فقال رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : "هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا " [متفق عليه]

لأن الموازين كانت إيمانية لكن في زماننا هذا موازين مادية للأسف بالدرهم والدينار ..

النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال "إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال " [رواه النسائي وصححه الألباني]

في هذا الزمن كما نقول من معه قرش يساوي قرش ومن معه الدين برك الله فيه هذا شأن بينك وبين الله إنه لينفع به نفسه هل سيأكلها دين ويشربها دين .. نحن لا نقول أن الدين كل شيء يجب أن يكون هناك توازن لكننا في النقطة الأولى الدين عند الرجل والمرأة.

تعرفوا القصة المشهورة قصة سعيد بن المسيب وتزويجه لابنته لأبن وداعه لما ماتت عنه زوجته .. فهذا هو سعيد بن المسيب وهو سيد التابعين توفي سنة 94 وهو حامل فقه عمرو يقول عبد الله بن عمرو بن سيدنا عمرو كان إذا استعصيت عليه مسألة وأراد أن يعرف قول عمرو فيها سأل سعيد بن المسيب وكان متزوج ببنت سيدنا أبو هريرة.

كان عنده تلميذ توفيت زوجته هذه الليلة ، وكان يسأل عنه قالوا له ليس موجود ماتت عنه زوجته فتخلف عن الدرس ، فأقي بابنته وذهب إليه يطرق الباب فقال رأيت سواداً (دليل علي النقاب) وسعيد بالباب وقال أني أنكحك هذه البنت فزوجه إياها ، فأصبح فقالت له: إلي ما تريد؟ قال مجلس سعيد فقالت : اجلس أعلمك علم سعيد بن المسيب فجلس فعلمته.

هذا معني تربوي أن ابنة أولاد الصالحين وأولاد الأخوة يجب أن يكونوا صالحين وأخوة ، سعيد زوجه لأنه يتوسم فيه الخير ، علي أن ابنة سعيد بن المسيب هذه خطبها الخليفة عبد الملك بن مروان لابنه عبد الله ، المعني أن نراعي الدين ونقدمه علي سائر الأمور .

هناك قصة أخرى وهي قصة ثابت بن إبراهيم ..

رجل فقير يمر على بستان من البساتين وكان قد جاع حتى أعياه الجوع فوجد تفاحة ساقطة منه فأكل منها النصف ثم تذكر أنها لا تحل له إذ ليست من حقه ، فدخل البستان فوجد رجلاً جالساً فقال : أكلت نصف تفاحة فسأحيي فيما أكلت وخذ النصف الآخر . فقال الرجل : أما إني لا أملك العفو ولكن أذهب إلي سيدي فالبستان ملك له . فقال : أين هو ؟ ، قال : بينك وبينه مسيرة يوم وليلة ، فقال : لأذهبن إليه مهما كان الطريق بعيداً

لأن في الحديث الذي رواه الطبراني وصححه الألباني : "كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به"

حتى وصل إلى صاحب البستان فلما دخل عليه وقصَّ عليه القصص ..

قال صاحب البستان: والله لا أسأحك إلا بشرط واحد،

فقال ثابت : خذ لنفسك ما رضيت من الشروط،

فقال : تتزوج ابنتي ولكن هي صماء عمياء بكماء مُقعّدة،

فقال ثابت : قبلت خطبتها وسأتاجر فيها مع ربي ثم أقوم بخدمتها .. وتم عقد الزواج.

فدخل ثابت لا يعلم هل يُلقى السلام عليها أم يسكت لكنه آثر إلقاء السلام لترد عليه الملائكة فلما ألقى السلام وجدها ترد السلام

عليه بل وقفت وسلمت عليه بيدها .. فعلم أنها ليست كما قال والدها فسألها

ف قالت : إن أبي أخبرك بأني عمياء

فأنا عمياء عن الحرام فلم ننظر عينني إلى ما حرم الله .. واني صماء من كل ما لا يرضي الله ..

بكفاء لأن لساني لا ينبرك إلا بذكر الله .. مُقعدة لأن قدمي لم نعملني إلى ما يفضي الله،

ونظر ثابت إلى وجهها فكأنه القمر ليلة التمام ، ودخل بها وأنجب منها مولوداً ملاً طباق الأرض علماً إنه الفقيه **النعمان بن ثابت**

أبو حنيفة.

فمن نسل الورع جاء الفقيه .. لأنه تورع عن نصف تفاحة وتزوج بها وآثر الله علي هواه فرزق بإمام أهل الدنيا في الفقه .. وكل الفقهاء عيال علي أبي حنيفة بلا خلاف هو أول الأئمة الأربعة توفي سنة 150 ثم جاء من بعده الإمام مالك ثم الشافعي ثم ابن حنبل.

كيف نقيّم الدين عنده؟؟

1) أن يكون حاملاً لقدر من كتاب الله عزّ وجلّ .. أي يحفظ منه جزء أو اثنان أو ثلاثة أي شيء،

هناك قصة جميلة من السلف .. أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هو سيد من أسياذ قريش وكان له تصادمات كثيرة مع النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له ولد يدعي أبو حذيفة وهو كان من المهاجرين الأوائل، وكان أبوه عتبة وعمه شيبه وأخوه الوليد بن عتبة كانوا

جميعاً من أسياذ قريش وأغنياؤها إلا أن أبا حذيفة زوّج أخته (هند) بعد إسلامها من سالم مولاه .. سالم مولى أبي حذيفة .. له مواضيع

كثيرة منها إرضاع الكبير .. لأنه كان حافظ لكتاب الله .. عندما يقولوا لفظ القراء عند الصحابة يكون هذا من ختم .. وهو ليس له

نسب، زوجه أخته الشريفة لا شيء إلا أنه حافظ لكتاب الله جل وعلا.

وأخرج البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي قال : جاءت امرأة إلى رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقالت يا رسول الله

جئت أهب لك نفسي .. عندما روي أنس بن مالك هذا الحديث كانت ابنته تقول واه ما أقل حيائها أتعرض نفسها هكذا علي النبي

فكان أنس يقول هي خير منك أراد رسول الله عندما تريد الزواج من النبي هذا لا إشكال فيه .. فنظر إليها رسول الله فصعد النظر

فيها وصوبه .. نظرة الخطبة فالله تعالى قال {فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (3)} [النساء] .. ثم طأطأ رسول الله رأسه فلما رآته المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من أصحابه، فقال : يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال: "فهل عندك من شيء؟"، فقال : لا والله يا رسول الله ..

فقال: "أذهب إلى أهلك فأنظر هل تجد شيئاً" .. فذهب ثم رجع، فقال: لا والله ما وجدت شيئاً

فقال رسول الله ﷺ "أنظر ولو خاتم من حديد" .. فذهب ثم رجع

فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا إزارى (قال سهل ماله رداء) فلها نصفه ..

فقال رسول الله ﷺ "ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء" .. فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله مولياً فأمر به فدعى فلما جاء قال "ماذا معك من القرآن؟"

قال : معي سورة كذا وسورة كذا عددها، فقال "تقرؤهن عن ظهر قلبك؟"

قال نعم، قال "أذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن" .. فكان صداقها القرآن.

2) الأصول البيئية .. كيف حال البيئة التي تعيش فيها ،

أن تكون عندها أصول ومن بيئة كريمة، ناس تفهم معنى الأصول أي: ما معنى العادات الصحيحة التي يُقرها الدين .. التربية علي الحلال والحرام وعلي العيب والصحيح .. لابد من أن تفهم هذه المعاني جيداً، هذه ستجد التعامل معها سهل .. فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ قال: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " .. لو معدنهما طيب سيكون التعامل سهلاً،

نحن ذكرنا ان هناك خمس اشياء نصنع الشخصية ..

أولاً: البيت الأب والأم وإخوتك.. الذين يعيشون معك والتي كانت أكثر حياتك في وسطهم، فلا بد أنك ستقلدهم ..

وستقلد البنت أمها في أشياء وستتصرف مثلما كانت ترى أمها تتحدث مع أبها، فستتعامل معك بنفس الأسلوب،

فلو مثلاً: كانت الأم ترفع صوتها على الأب عندما تتحدث معه، فستجد البنت تفعل معك نفس الشيء، لكن لو البنت كانت قد

تربت على ما معنى كلمة رجل .. وفي نفس الوقت الرجل ليس معناه الرجل الغشوم الجبار .. وقد تربت على معرفة معنى: {

وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } .. وعلى معاني الدفء الأسري، فهنا تكون شخصية الفتاة غير مشوّهة، فنحتاج أن تكون الفتاة من أسرة

كريمة وطيبة،

قد نسأل: إذا كانت الفتاة من أسرة غير ملتزمة، ولكن الفتاة ملتزمة، هل لا ننزوحها؟

لا لن نضيع البنث ونقول لا ننزوحها..

ولكن تحتاج أن ندخل الفتاة إلى ما يسمى بفترة " **الهضانة الإيمانية** "، فعيد صياغتها مرة أخرى حتى تتعلم الفتاة كيف تحسب الأمور بدينها وليس بما تعلمته في بيتها الذي لم يكن فيه إلتزام وعادات صحيحة.

النبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، في الحديث الذي **في الصحيحين** قال: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة"

نحن اليوم نتكلم في الإطار العام والتفاصيل ستأتي في المحاضرات التالية إن شاء الله، سنتكلم في القضايا الواقعية في الدروس القادمة،

ولكن الآن سنذكر أسس الاختيار:

(1) أن تكون ذات دين ..

(2) أن تكون من بيت صالح أو تكون نشأت في أصول بيئية طيبة وملتزمة .

كما ذكرنا، هناك خمسة أمور نصيغ شخصيتك:

(1) البيت والأهل ..

(2) الأصحاب .. كيف تتكلم مع أصحابها، أو مثلاً ستسأل أحداً يعرف أصحابها عنهم، وهذا أمر مهم جداً.

(3) أماكن التعليم والأماكن التي ترددت عليها .. مثل المدارس التي تعلمت فيها.

(4) دور العبادة .. المساجد-هذا أمر مهم أن تعرفه - لأن في المسجد تتعلم أمور تنشأ عليها، فلا بد أن تعرف ما تفهم هذه الفتاة من دينها، ولمن تسمع، وذلك حتى تعرف كيف تفكر هذه الفتاة وما هو منهجها.

(5) الإعلام .. ماذا تقرأ هذه الفتاة؟ وماذا تشاهد؟.

هذه خمسة أمور تصيغ الشخصية، احفظهم جيداً لأنهم سيساعدوك في قراءة أي شخصية، فاعلم أن أول وأهم أمر من الأمور الخمسة ويقولون: أنها ثلثي التأثير: هي **الأسرة والبيت**.

(3) أن يكون رقيقاً لطيفاً بأهله (حسن الخلق) ..

لقد رتب الأخلاق بعد الدين والأصول البيئية، لأن الأخلاق تنشأ عن أول أمرين وهما الدين والأصول البيئية، فلو عنده دين بحق فسيكون عنده أخلاق بحق ..

وإذا زدت خلقاً زدت ديناً .. وإبر حسن الخلق

والنبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُخبرنا أن الرجل بحسن خلقه يدرك منزلة الصائم القائم.

يمكن تجد أخ صوّام قوّام لكن ليس عنده أخلاق،

ويمكن تجد أخ بشوش وتستريح في الجلوس معه وأخلاقه فوق الوصف لكن في عباداته أقل شيئاً ما، **فأيهما تختار؟**

إختر صاحب الأخلاق.

لأن الذي يتعبّد لله ولا ينتفع بعبادته في تربية نفسه فهذا عنده خلل بداخله، لأن العبادة لا بد أن تؤثر فيه تأثير جيد، فبماذا سينفعنا مثلاً أخ يُقال أنه حافظ للقرآن أو يقيم الليل أو يفعل كذا، ولكن للأسف لا تأثير لذلك عليه، ومفردات دينه فيها خلل كبير.

فقد أخرج مسلم من حديث سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير العدوي قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول إن زوجها طلقها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله ﷺ سُكْنَى ولا نفقة (أي: أنها طُلِّقت ثلاث مرات، وقضى النبي ﷺ ألا يكون لها لا نفقة ولا سُكْنَى) قالت: قال لي رسول الله: إذا حللت فأذيني (أي: عندما تنتهي فترة العدة أخبريني) فأذنته فخطبها معاوية وأبو الجهم وأسامة بن زيد فقال رسول الله: "أما معاوية فرجل تَرَبَّ لا مال له (وفي لفظ آخر: أما معاوية فصعلوك لا مال له) وأما أبو الجهم فرجل ضَرَّاب للنساء ولكن أسامة بن زيد" (أي: تزوج أسامة) فقالت بيدها هكذا: أسامة أسامة، فقال لها رسول الله: "طاعة الله وطاعة رسوله خير لك"، قالت: فتزوجته فاغتبطت. الشاهد: أن أسامة أعلى من الاثنين خُلُقاً.

فحذرنا النبي من أن تزوج من أبي الجهم لأنه ضَرَّاب للنساء، وقال لها أن معاوية ليس معه مال، أما الثالث وهو أسامة: فهو أقل في المال وفي الجاه ولكن أعظم ديانةً وخُلُقاً.

وأخرج البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله" قال رسول الله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" [رواه ابن ماجه وصححه الألباني] فصاحب الخلق الحسن هو الذي تشعر معه المرأة بالدفع والسكينة والطمأنينة ولا تشعر بالقلق وهي معه، ولا تشعر معه بالعذاب ولا بالقلق ولا تكون متهيبة إياه طوال الوقت.

فعلية المسلمة أن تحرص حرصاً كبيراً على الناكح من حسن خلق الخاطب ولا تقصر فيه هذا الأمر، فإن الزوج إن كان سيئ الأخلاق فبعبء المصاحلة ساعة الحياة الزوجية.

4) القدرة المادية ..

أن يكون مستطيعاً للباء بنوعيه (وهي: القدرة على الجماع وعلى مؤن الزواج وتكاليف المعيشة) فلقد قال النبي ﷺ لفاطمة بنت قيس كما في صحيح مسلم: "أما معاوية فصعلوك لا مال له." ولقد حث النبي ﷺ الشباب على الزواج عند استطاعتهم الباءة، فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء."

قال الشوكاني في (نيل الأوطار) نقلاً عن الخطابي قوله : المراد بالباءة (النكاح)

قال النووي : اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلي معنى واحد:

أصحهما: أن المراد معناها اللغوي وهو **الجماع** فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع لعجزه عن مؤننه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شر منه كما يقطع الوجاء.

والقول الثاني: أن المراد بالباءة **مؤنة النكاح**، سميت باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم.

5) أن يكون قوياً أميناً ..

قال تعالى : {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26)} [القصص]

مطلوب في أسس الاختيار أن الشخص الذي سترتبطين به أن يكون قوي ... **لماذا؟**

لأن المرأة في عرف الشرع مخلوق ضعيف يُرحم وعرضُ يُصان.

فمطلوب من الرجل أن يتوافر فيه صفتان مهمتان:

الصرامة: أي القوة فعندما تحتاج لك المرأة في مشورة أو غيره تجددك قوي وعقلك راجح تساعدك في إتخاذ القرارات.

والحكمة: الحكمة في التعامل مع الأمور.

فأعلم أن المشورة مطلوبة بين الزوجين، ولكن مع مراعاة أن هناك قرارات متعلقة بالشرع ومصلحة الدين فهذه لا تقبل النقاش ولا الجدل.

فليس المقصود بالقوة ليست القوة الجسدية لك، وإنما المقصود قوتك العقلية والعلمية وقوة شخصيتك وقوة بحكمته وقوة بتجاربك وخبرتك .. فهذه مسائل مهمة جداً لا بد أن تجدها المرأة فيك.

أيضاً من أسس الاختيار:

6) أن يكون أميناً ..

فلا بد أن تتزوجي برجل يكون أمين عليك ..

فلو هذا الرجل يخون الله .. فلا ينفعك بحال،

والعكس صحيح بالنسبة للإخوة أيضاً، لا تتزوج من تخون الله بحجة - تبعاً لهواك - أنك ستجعلها تنضبط بعد ذلك،

فلا بد أن تعرف مادامت تخون ربها بالمعاصي فستخونك أنت أيضاً،

الخيانة ليس معناها الوقوع في الزنا - والعياذ بالله - وإنما خيانة في أمور أخرى، وستشعر معها بعدم الأمان،

فمثلاً: هي عندما تخرج أنت من البيت تتحدث في الهاتف مع أهلها أو أصحابها أو جيرانها وتحكي لهم كل ما يحدث في بيتك، وتجدر أسرار بيتك كلها مكشوفة وكل الناس مُطلعة عليها وتحدث لك مشاكل كبيرة بسبب ما فعلته هذه الزوجة.

فكيف سنعيش الأمان مع هذا النوع؟!

فلا بد أن تشعر بمعنى السكن معها،

دائماً أستشعر معنى السكن في أحاديث النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حوارهِ مع أَمْنَا خديجة، فأحياناً يتمنى المرء امرأة مثل أَمْنَا عائشة ويكون فيها من صفاتها من دلال وكلام جميل، وفي نفس الوقت تتمنى أن يكون في زوجتك صفات من صفات أَمْنَا خديجة، من صفات الدفء والنضج والسكن الحقيقي، أحياناً الإنسان يحتاج أن يفرض بما في داخله - وهذه الفضفضة ليست شكاية من الله - فتشاور زوجتك في بعض الأمور (هموم في عملك، هموم في حياتك)، فعندما تشاورها تجدها ترفع من روحك المعنوية وتقول لك: إن شاء الله لن يُضَيِّعَكَ اللهُ، وأنت كذا وأنت كذا، وربنا يبارك فيك ويصلح حالك، وسأدعي لك، ولا تخف من شيء، فتأخذ بيدك، وتُخَفِّفَ عنك ما بك، فتجد نفسك قد ارتويت.

فلا بد أن نُفَارِ زَوْجَةَ نُسْنُشْرِ مَعَهَا الْإِمَانُ،

والعكس بالنسبة للأخوات،

لا بد أن نُفَارِ فِي الْإِمَانِ مَعَهَا نُسْنُشْرَ مَعَهَا الْإِمَانُ وَالرَّاحَةَ.

فكل طرف عندما يشعر بالطرف الآخر ويكون بينهما دَفء في التعامل سَيُقَامُ البيت على أسس سليمة. فالرجل الغير أمين يضرب المرأة ويهينها، فأين هي كلمة الله؟؟ إذاً فلا يحل له أن يضربها بغير جريرة، ولا يحل له أن يهجرها بغير جريرة وينبغي أن يتلطف معها. وهذا كله داخل تحت الأمانة ومن يفعل فهو خائن لأنه أخذها بكلمة الله فهو إما أن يعاشرها بالمعروف أو يسرحها بإحسان.

الأمر السادس - وهو أمر مهم - :

(6) أن يكون كفواً ..

قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فيما روى ابن ماجه وصححه الألباني .. "تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفأ وانكحوا إليهم"

الأكفأ وليس الأكفأ، فالأكفأ بمعنى العميان ..

معنى الحديث: زوج ابنتك من هو كفؤ لها،

وفي نفس الوقت الكلام للرجل: تزوج من هي كفؤ لك.

ومعنى الكفاءة في اللغة : المساواة والمماثلة.

الكفاءة :

هي المساواة والتقارب بين الزوج والزوجة في المستوى الديني والأخلاقي والاجتماعي والمادي ولا ريب أن تكافؤ الزوجين من الأسباب الأساسية في نجاح الزواج وعدم التكافؤ يحدث نوعاً من النفرة ويسبب الفسخ والشقاق.

والكفاءة تشمل:

الكفاءة في الدين:

قال تعالى: {الْخِيَّاتُ لِلْخِيَّاتِ وَالْخِيَّاتُونَ لِلْخِيَّاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ (26)} [النور]

الكفاءة في النسب:

وهي معتبرة عند جمهور العلماء خلافاً للإمام مالك .. لا بد أن يكون هناك تكافؤ في المستوى الاجتماعي وفكرياً بينهما.

الكفاءة في المال:

قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (34)} [النساء]

وهي معتبرة عند الحنفية والحنابلة وقول الشافعية.

فلا بد أن يكون عندك القدرة للإنفاق على الزوجة والبيت دون تكلف.

الكفاءة في الصنعة والمهنة:

وقد اعتبرها الحنفية والشافعية والحنابلة.

فمثلاً: لا ينفع شخص حر في يتزوج من طيبة، لأنه سيكون هناك صعوبة في التعامل.

السلامة من العيوب (أي العيوب الفاحشة)

وهي معتبرة عند المالكية والشافعية وابن عقيل من الحنابلة.

فمثلاً: لو الرجل عنده عيب وهي ارتضته فلا إشكال،

لو هما الاثنان مشتركين في عيب ما يكون أصلح أنهما يتزوجا، وذلك حتى لا يشعر بالإنكسار أمام زوجته المعافاة،

ولكن هناك بعض الصالحين - ما شاء الله لا قوة إلا بالله - يبوهم تكون طيبة ويتجاوزوا هذا الأمر،

فأنا أعرف أن هناك بعض النساء الأصحاء تزوجن من رجال عندهم بعض المشاكل الصحية ولكن يبوهم صالحة،

تزوجت امرأة من رجل ضرير ولكنه كان خاتماً لكتاب الله، وهي قالت: أنا مهري القرآن، ولا أريد شيئاً آخر،

وسبحان الله تجد زوجتهما من أنجح ما تكون وفعلاً تغبط بيتهما على السعادة التي يعيشونها.

فالسلمة من العيوب: أتحدث فيها على الأعم والأشمل والأغلب، وإن كان هناك بعض الاستثناءات الناجحة

هناك سؤال : هل الكفاءة شرط في صحة النكاح؟

اختلف أهل العلم على قولين:

القول الأول: أن الكفاءة ليست شرطاً في صحة النكاح (وهو القول الراجح)

وهو قول جمهور العلماء منهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في رواية، وهو مروى عن عمر وابن مسعود

ومما يدل على ذلك:

تزيوج النبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زينب بنت جحش (وهي أسدية من أعلى العرب نسباً) بزيد بن حارثة وهو مولى، وبعد ذلك تزوجها النبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** .. وقصتها في كتاب الله عز وجل فقال الله تعالى:

{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا (37)} [الأحزاب]

تزيوج النبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (وهو هاشمي) ابنتيه (رقية، وأم كلثوم) بعثمان بن عفان (وهو قرشي)

وقد قال الرسول **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما أخرجه الإمام مسلم:

"إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم."

فهاشمي أعلى درجة في الشرف من القرشي ومع هذا تم الزواج وصح.

ولكن إذا كنا نقول أن الكفاءة ليست بشرط،

لكن يُستحب لأولياء المرأة النظر بعين الاعتبار إلى الكفاءة في بعض الأمور:

[بجانب الدين] والتي تناسب المرأة وحتى تستمر الحياة الزوجية ولا يحدث نفرة وشقاق لوجود فوارق مالية أو علمية أو اجتماعية أو ما شاكل ذلك.

فهذه هي الأصول الستة التي نستخدمها في قراءة الطرف الآخر ونضع بها أسس الاختيار.

ملحوظة:

الرجل المالك كفاءة لكل امرأة

قال الشيخ محمد إسماعيل المقدم كما في (عودة الحجاب 253/2)

اعلم أن الفقهاء الذين تشددوا في اشتراط الكفاءة وتوسعوا فيه قالوا: **الرجل العالم كفاءة لكل امرأة مهما كان سنها وإن لم يكن له نسب معروف وذلك لأن شرف العلم دونه كل نسب وكل شرف.**

فالعالم لا يفضل عليه أحد .. قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (9)} [الزمر]

فالعلماء أعلى الناس منزلة فلا بد أن يكون لهم وقارهم، فعالم إذا نكح يُنكح.

بهذا نكون قد تناولنا **الأسس الإيمانية،**

والآن سنناول الأسس النفسية:

كيف نختار شريك الحياة؟! .. (وجهة النظر النفسية)

أولاً: حدد مع نفسك لماذا تتزوج؟!

الإجابة مهمة جداً في كيفية الاختيار، فهل أنا أتزوج للحصول على المتعة؟ أم أتزوج لتكوين أسرة؟ أم أتزوج لتكوين عزوة أولاد

كثيرين أفنخر بهم؟ أم أتزوج طاعة لله؟ أم أتزوج إعماراً للأرض؛ لتحقيق مراد الله في خلافة الإنسان؟

ثانياً : ما هو الدور المطلوب من شريك حياتي ؟

هل المطلوب أن يكون الزوج هو الصديق أو الرجل أو الأب أحياناً ؟ هل المطلوب أن تكون الزوجة صديقتك ؟ أو والدتك ؟ أو تقوم بدور المرأة في حياة أي رجل ؟

حدد ما تريد ..

فهناك مثلاً البعض: يُحب المرأة الطيعة الهادئة، وهناك من يحب المرأة التي تتناقش معه ويتحاورون سوياً، كذلك أنت أيضاً حدد الصفات التي تُريدها في زوجك، وبأي دور سيقوم بجانب المعاني الأخرى، تجد امرأة أكثر معنى تُريد أن يتحقق مع زوجها هو معنى السكن ودفء بشكل زائد، أخرى: تريد بجانب الصفات الأساسية أن يكون ذو ثقافة عالية حتى يتناسب معها.

فلا بد أن يفنر كل طرف صفات الطرف الآخر بما يهقق التقارب بينهما.

ثالثاً : هل اختار بالعقل أم بالعاطفة؟

وهذه هي خلاصة الدرس.. وخذها مني نصيحة:

تزوج أولاً بعقلك، ثم بقلبك، ثم بعينيك،

وليس العكس.

المطلوب :

أن تعرف مواصفات الأخت التي ستقدم لها، وأن ترتوي عقلياً وتقتنع بهذه المواصفات، وبعد ذلك تعرف عنها المزيد من الصفات وتسمع عما يُقال عنها فوجدانياً يرق قلبك، وتشعر أنها رقيقة وحنونة وكذا وكذا وتشعر أنها ستقوم بالدور الذي تتمناه، وبعد ذلك تذهب إليها وتنظر إليها فإذا سُررت بما عينا فبذلك الزواج ينجح.

فالف ذي يحكم:

أولاً هو عقلك ..

بعد ذلك قلبك .. بما يشعر تجاه هذا الأمر

وأخيراً شيء عينيكي ..

فعندما تختار بهذا الترتيب سينجح الزواج وعندما تحدث مثلاً مشكلة بينكما تجد أن لها رصيد عندك، وهذا يُسمى **بالقناعة**

الفكرية،

إنما لو كان أساس الاختيار العكس بمعنى أنك اخترت بعينيك فقط وكان الاختيار بالعينين هو أول شيء تقيس به فسيفشل الأمر.

الطائر ذو الجناحين العقل والمطافة

المطافة .. حدها الأدنى - عند الاختيار - هو القبول وعدم النفور وتندرج إلى الميل والرغبة في الارتباط وقد تصل إلى الحب المتبادل بين الطرفين

أما الاختيار بالعقل .. يعني تحقق التكافؤ بين الطرفين من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والشكلية والدينية

كيفية الاختيار بالعقل:

(1) لا وجود للشخص كامل الأوصاف ..

هناك ثوابت لا يمكن التفريط فيها، وفي نفس الوقت هناك بعض الأمور يمكن التنازل عنها والتغيير فيها، فلا يوجد أحد كامل الأوصاف

(2) عليك تحديد أولوياتك .. وترتيبها حسب ما تحتاجه من شريك حياتك، فتحدد ما هي الأشياء التي تقبل التنازل عنها في بنود التكافؤ لحساب بنود أخرى،

بمعنى إذا وضعت الشكل والجمال - مثلاً - في أول القائمة فعليك أن تضع في اعتبارك أن ذلك قد يكون على حساب المستوى الاجتماعي والاقتصادي مثلاً وهكذا.

واجب عملي للمقبلين على الزواج:

اكتب "هذه زوجتي" .. أو للإختصار "هذه زوجتي" ..

واكتب المواصفات التي تريدها في زوجتك ولكن دون مبالغة، وكذلك هي تكتب المواصفات التي تريدها في زوجها وأيضاً دون مبالغة، ويكون هذا الأمر بينكما، فمهم جداً أن تضعوا هذا التصور من البداية.

فقد فعلت هذا الأمر مع زوجتي ولكن بعد العقد، وبفضل الله مستمرين على الأصول التي حددناها من البداية عشر سنين على هذا الحال، والحمد لله بارك الله في الزواج.

فلا بد أن تحدد أولوياتك .. ما هي الثوابت .. وما هي الأمور القابلة للتغيير.

مثلاً: أنت تريد امرأة جميلة .. فلو كانت الأخت مقبولة الشكل فلم لا؟!

فالنساء تُقسَّم إلى ثلاث أنواع: امرأة لا يُختلف على جمالها، وامرأة لا يُختلف على قبحها، وامرأة (وهو عوام الأخوات والنساء) جمالها جمال نسبي .. فمثلاً هذه الصفة يمكن تنازل فيها بعض الشيء.

(3) رتب بنود التكافؤ ترتيباً تنازلياً حسب أولوياتك .. - والتي تختلف من شخص إلى آخر - وأعط لكل أولوية

درجة تقديرية، ثم قم بتقييم كل صفة من صفات - الشريك أو الشريكة المرتقبة - وامنحها درجة، حتى تنتهي تماماً من كل بنود التكافؤ التي حددتها مسبقاً.

(4) قيم بمنظرة شاملة الشخص ككل .. كوحدة واحدة وتحدد إن كان هذا الشريك المرتقب مناسباً وإن كنت تستطيع التكيف مع عيوبه وسلبياته بحيث لا تنغص عليك حياتك أم لا.

في هذه المرحلة لا بد وأن نكون صادقاً مع أنفسنا. فلا مجال للمجاملة في إختيار شريك الحياة لأنك ستتحمله طوال حياتك؛ فيجب أن تكون مدركاً تماماً لما أنت مقدم عليه، وأن تتعامل مع الشخص كما هو عندما رأيته ولا تتوقع مبدئياً أنه سيتغير سواء من حيث الشكل أو الطباع أو .. إلخ.

هذه هي الأسس التي ينبغي أن يكون الاختيار قائم عليها.

سنسال الآن أسئلة مهمة وسنكون الإجابة عليها في درسنا القادم:

أسئلة الحائرين في الاختيار:

(1) ما معنى رجل دينٍ عنك؟ وما معنى دينّة عندك؟ .. ما معنى صاحب دين؟

ما هو الدين الذي تبحث عنه؟

واذكره على شكل مفردات في الإجابة، يعني:

1) مثلاً: أن تؤدي الفتاة فرائضها ونوافلها بالشكل الفلاني

2) تحفظ قدر كذا من القرآن

3) أن يكون عندها شيء من العلم أستطيع أن أتماشى معها فيه

4)

وهكذا،

ممكن تجد شخص آخر يقول: أشعر بمعاني الإيمان فيها، يعني مثلاً عندما ينظر في عينيها يرى الذل والانكسار لله، وغيره من معاني الإيمان المتحققة فيها،

والعكس .. هي أيضاً تقرأ في أخلاقه وسلوكياته المعاني الإيمانية

قل لي: ما معنى "دين" في ذهنك، ولكن ليس مجرد كلام إنشائي حتى أستطيع تصحيح المعاني الخاطئة عندك،

لأنه أحياناً يختصر معنى الدين في: أن يكون الزوج (أو الزوجة) يعرف طريق الله من خلال صلاة الفروض الخمسة فقط،

فهذا معنى مختصر جداً للدين، فلذلك نريد أن نتوسع في هذا المعنى

(2) ماذا تعني الأخلاق عندك؟، وأي الأخلاق ستبحث عنها؟

هل ستبحث في التواضع، أم الحلم، أم في الكرم، أم في الحياء، ...

ما هي الأخلاق الأساسية التي وضعتها والتي تبحث عنها.

(3) وهو الأهم: كيف ستعرف كل ما سبق عندما تتقدم للأخت، حتى تستطيع أن تبني عليه موضوع

الخطوبة؟

يعني من الممكن أن تزوهم مرة واثنين وثلاثة... فكيف ستستكشف هذه الأخلاق التي تبحث عنها،

كيف تعلم أن الإنسانية التي سترتبط بها أنها صاحبة أخلاق (ونفس الأمر للأخوات)؟

كيف ندرس هذا الأمر؟

(4) ما رأيك في الزواج من الأقل التزاماً بنجية الدعوة؟

مثلاً أنت أعلى منها التزاماً .. أو يوجد مثلاً أخت أعلى من الأخ في الالتزام ..

هل تتزوج الأقل التزاماً؟

هذا سؤال مهم: نريد أن نعرف رأيك فيه ..

(5) مسألة التعامل مع الواقع المادي ..

حتى نكون صرحاء، هل تقبلي مثلاً بعض التنازلات في مثل هذه الأمور؟

نريد أن نبحث عن الثوابت في واقعنا حقيقةً،

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم،

وأن يأخذ بأيدينا ويديكم إليه اخذ الكرام عليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه

سبحانك اللهم ربنا وبصمك، اشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك

فضيلة الشيخ / هاني دامي